

٩٢- تفسير القرآن | سورة البقرة ٣٦١-٧٦١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصل وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. ايها الاخوة الله عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:01](#)

لقاء الاربعاء مع تفسير القرآن العظيم الايات التي بين ايدينا هي ايات من سورة البقرة. وهي الآية الثالثة والستون بعد المئة. وهي قول الله سبحانه وتعالى والله واحد لا الله الا هو الرحمن الرحيم - [00:00:20](#)

ايها الاخوة القرآن حق علينا وله حق عظيم بان نعترض به تلاوة تلاوة لما تسمع كلمة تلاوة تظن ان التلاوة هي القراءة. لا. التلاوة هي القراءة مع الفهم. والتذكرة التعلق الايات - [00:00:45](#)

يعني فرق بين انك تقرأ وتتلوا. تلاوة من غير القراءة القراءة تقرأ كلام امامك قراءتين. يعني تقرأ هذه الحروف والكلمات. التلاوة لا التلاوة زيادة عن القراءة بمعنى انك تقرأ فهم وادراك وتعقل - [00:01:10](#)

القرآن لابد ان نقرأ نفهم معانيه لا نقرأ فقط دون ان نفعل يقول ابو عبد الرحمن السلمي وهو من كبار التابعين يقول حدثنا الذين كانوا يقرأوننا القرآن من صاحبة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:32](#)

كعثمان وعلي وابي وزيد ابن ثابت كبار الصحابة يعني هؤلاء هم قراء الصحابة. يقول كانوا لا يتتجاوزون عشر ايات حتى يعرفوا ما فيها. حتى يفهموا ما فيها. قال فتعلمنا فتعلمنا تعلمنا العلم والعمل والقرآن جميما - [00:01:49](#)

كلها يفهمها الانسان اما انك يعني ما يمكن تتجاوز العشر ايات وتنتقل للعشر التي بعدها وانت ما تدری اي شئ معناها هذا خطأ هذا تقصير منك. لا بد ان نفهم الايات. ولذلك هذا الدرس المبارك في هذا المسجد المبارك. نقف مع هذه الايات - [00:02:10](#)

نتأملها ونفهم معانيها. وانت لما تفهم هذه المعاني لما تمر عليك مرة اخرى سيكون عندك فهم اكبر من انك لو لم تفسر امامك ولم تعرف معانيها. طيب قوله تعالى والله واحد لا الله الا هو الرحمن الرحيم. هذه الآية في موضعها اذا قرأناها وتأملناها - [00:02:30](#)

في موضعها لما تقرأ الايات التي قبلها وهذا يعني يعنيك على التذكرة والتأمل انك تنظر في الايات التي قبلها وفي الايات اللي بعدها تجد ان الايات مترابطة متماسكة. يعني ما تأتي آية هكذا تدخل لا تنظر فيما قبلها ما بعدها هذا يعنيك على تذكرة القرآن - [00:02:56](#)

شوف الايات التي قبلها الله يحدثنا ويبيّن لنا ويووضح لنا ان عاقبة الذين يكتومون العلم اليهود في الذين يعرفون صفات النبي صلى الله عليه وسلم ويعرفون القرآن ويعرفون رسالته وكتموها وآخفوها. ما عاقبتهم؟ قال الله لهم هنا - [00:03:16](#)

قال سبحانه وتعالى ان الذين يكتبون ما انزلنا من البيانات والهدى. من بعد ما بيناهم للناس في الكتاب النتيجة ما هي؟ قال اولئك يلعنة الله ويلعنهم اللعنون. هذى مررت معنى الآية الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم. وهذا من رحمة الله سبحانه وتعالى - [00:03:36](#)

انفتح لهم باب التوبة. طيب بعدها قال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والناس اجمعين. لماذا؟ ليش هذا العقوبة الشديدة؟ عليهم لعنة الله. والملائكة جميع الملائكة في السماوات - [00:03:56](#)

ما ما في موضع اربعة اصابع الا في ملك ساجد او قاعد يعني ملائكة عددهم كثيرة كلهم يلعنون هذا الفاعل والناس اجمعين. يلعنون من؟ الذي يموت يكفر ويموت على على الكفر. قال خالدين فيها - [00:04:16](#)

لا يخفف عنهم العذاب ابدا. ولا هم ينظرون يمهلون يعطون فرصة. طيب هذي عقوبة شديدة من الذي انزل بهم العقوبة هذه؟ من الذي توعدهم بهذا الشيء؟ هو الله سبحانه وتعالى. هو الله عز وجل. طيب بعدها يقول ماذ؟ نقول والى اي ايها - [00:04:36](#) وايه الناس الحكم من؟ معناه ما معنى الحكم؟ اي معبودكم؟ ما الذي تعبدونه؟ ما الذي يجب ان تعبدون من هو؟ قال الحكم الله واحد. الى الان لم نعرف حتى الان يعني الى هنا اي معبودنا. واحد يعني ما في شريك له. لا يمكن - [00:04:56](#) تعبد لا شجر ولا حجر. او تعبد مخلوق ما ينفعك ولا يضرك. طيب عرفنا ان الله ان هذه الاية تقول الحكم اي معبودكم ثم بين الله سبحانه وتعالى من هو؟ قال لا الله الا هو الرحمن الرحيم. واتضحت الاية الان - [00:05:16](#)

عرفنا من هو ان الله. اذا الذي توعد هؤلاء بالعقوبات الشديدة هو الذي يأمرنا بعبادته سبحانه وتعالى يأمرنا بعبادته ليغفر لنا ذنبنا. يأمرنا بعبادته لنعرف ان الله خلقنا للعبادة. يأمرنا - [00:05:36](#)

ان الله وعد من يعبد بالفوز بجنت النعيم. وعده بالسعادة في الدنيا والسعادة في الآخرة. الحكم معبودكم خالقكم الذي امركم بالعبادة هو واحد. الله واحد انه كررها مرة اخرى قال الله واحد لا شريك له - [00:05:56](#)

الله واحد في الخلق وفي العبادة وفي الرزق والله. هو الخالق لا خالق الا الله. لا رازق الا الله لا معبود بحق الا الله. المعبودات كثيرة لكن لا معبود بحق الا الله لا الله الا هو. لا الله الا هو - [00:06:16](#)

مجيء اسم الرحمن الرحيم هذه لها دلالة لها دلالة يعني انه هو ارحم الخلق سبحانه وارحم هو ارحم الراحمين. سبحانه وتعالى. رحيم بخلقه. من رحمته انه خلقني. من رحمته انه هداهم - [00:06:36](#)

برحمته انه رزقهم ومن رحمته ان ارسل اليهم الرسل وانزل اليهم الكتب. ومن رحمته انهم جازى من يطاعه. بالجزاء الحسن هذه من رحمته ولذلك خص الله سبحانه وتعالى هذين الاسمين لتناسبهم مع العبادة الحكم الله ورأوا واحد ذو الرحمة - [00:06:56](#)

العظيمة الواسعة يرحمكم بهدايته سبحانه وتعالى وتوفيقه وتيسير الامور لكم. طيب اذا عرفت هذه الاية فهمنا امام الدين. قد يأتيك شخص يعرض عليك يقول لك طيب الحكم الله واحد. انا ما انا ما لمن اؤمن بالله الذي - [00:07:16](#)

انتم تقولون ما اين دينه؟ وينه؟ ما اؤمن به. هو ملحد لا يؤمن بالله. فنأتي اليه بالادلة. نأتي الادلة. النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء الى مكة الى كفار قريش هم يعبدون اصنام. يقول لهم اعبدوا ابدعوا الذي خلقكم الذي في السماء - [00:07:36](#)

ما انا ولم يصدقوا لكن اتهم بالادلة الدالة على انه لا الله الا هو. طيب يأتيك شخص طيب اعطنا الادلة على ان الله الذي انت تقول انه الله واحد وهو الذي يعبد عطنا الادلة عليه. فقل في الادلة - [00:07:56](#)

الادلة ملأت السماوات والارض لا ترفع رأسك الا تجد دليل يدل على وحدانيتك. ولا تخوض رأسك على الارض الا تجد في الارض يدل على وحدانية الله وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد. في كل شيء له اية. تدل على انه اذا نظرنا في عالم الحيوانات ان - [00:08:18](#)

هنا في عالم السماوات وما فيها من الكواكب والنجوم والشمس اذا نظرنا في الارض وما فيها من اشجار وانهار وجبال كلها تدل على اعلم ان وراء هذا مدبر متصرف خالق لا يمكن مستحييل ان يكون هذا كل الخلق يدبر نفسه بطبيعته ما - [00:08:41](#)

لابد ان يكون هناك من يدبره. من الذي يأتي بالشتاء؟ ويأتي بالصيف؟ من الذي يأتي بالليل والنهار؟ هذه كلها تدل على ان وراء هذا الكون مدبر وخلق سبحانه. اقرأ ماذا قال الله؟ لما قال لما قال الله عز وجل والحكم الله واحد لا - [00:09:01](#)

بسم الله الرحمن الرحيم اتي لك بلاد الله ثمانية ادلة وهي كثيرة لكن الذي ذكرها الله هي أشهر ولا كثيرة كثيرة الامام الرازى رحمة الله من أئمة التفسير - [00:09:21](#)

يعني اذا اذا جلس في مجلسه للتدریس امتلاً امتلاً حلقته و اذا مشي مع دخل قرية من القرى من قرى نيسابور فلما دخلها و اذا هو يمشي ومعه خرجت امرأة عجوز مسنة كبيرة ففتحت الباب قالت من هذا - [00:09:40](#)

قالوا هذا الامام الرازى هذا الامام الرازى عنده الف دليل يدل على وحدانية الله. قالت نعم قالت ماذ؟ قالت نحن في غنى عن الف دليل يذكروه. ما ما اخفى الطرف الا اجد دليلا على وجود الله. ولا ارفع - [00:10:07](#)

لسنا محتاجين الى الف دليل يعني شلون يعني تقول هذه حتى قال الرازى لما جاء عند وقت الموت قال ليتنى اموت على عقيدة عجائز من سابوك. يعني العقيدة الصحيحة وفي كل شيء له اية - 00:10:27

يدل على انه واحد. انت تطلع انت بس من اي مكان تجد ايات الكون ايات الله في الكون واضحة. طيب اسمع يقول الله سبحانه وتعالى ان في خلق السماوات والارض - 00:10:47

خلق السماوات كافية. ما الذي خلق السماوات؟ ما الذي رفعنا بغير عمد؟ ما الذي جعلها سبع طبقات ما بين طبقة وطبقة من مسيرة خمس مئة سنة. وكل طبقة من السماوات فيها خلق فيها خلق فيها عالم. من الذي زين السماء الدنيا - 00:11:01 زينة الكواكب والشمس والقمر هل هي جاءت هكذا؟ بطبيعتها مستحيل. ان في خلق السماوات ايضا الارض السبع اراضين وفيها من الاشياء العجيبة والآيات العظيمة ثم قال بعدها واختلاف الليل والنهر. اختلاف الليل والنهر. مرد يأتي الليل مرد. اذا ذهب الليل جاء النهار اذا جاء الليل ذهب النهار ما - 00:11:21

يأتون في وقت واحد ما يجتمعون ابدا ذهب الليل جاء النهار. طيب واياضا الليل يطول والنهار يقصر والعكس والليل يقصر. اذا اختلاف الليل والنهر. اختلاف الليل والنهر اية عظيمة. اية. كيف تأتي هذه الظلمة الشديدة - 00:11:51

بعد هذا النور الساطع هذى كلها اختلاف الليل والليل مرد يكون بارد ومرة يكون حار النهار يكون بارد مرد يكون حار ما الذي دبر هذا الشيء؟ من الذي يأتي به؟ هو من نفسه ما يمكن. قال واختلاف الليل والنهر. والفلك التي تجري في البحر - 00:12:11 بما ينفع الناس هذى الفلك هي السفن السفن التي تنطلق في البحار على ثقلها وما تحمله من بضائع تنطلق وتقطع المسافات الطويلة على هذه المحيطات. من الذي يحملها؟ يحملها على هذا البحر. الماء قد قد تغرق - 00:12:31

ولو اراد الله ان يوبقها ويهلکها اراد الله ان يهلکها اهلکها. من الذي يحملها ويسيّرها في البر؟ قال الله عز وجل هو الذي يشيركم في البر والبحر. الذي يشيركم من هو؟ هو الذي يسيركم. هو الله. هذه اية من ايات الله. اخرج الى البحار والى المحيطات - 00:12:51 هذه الآيات العظيمة في السفن التي تقطع هذه المسافات وتنقض هذه البضائع. اية من ايات الله ومن الذي علم الانسان هذه صنع السفينة؟ الا الله سبحانه وتعالى قال وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها تجد الاحياء تمر على ارض - 00:13:11

مبرأة شبهاء ثم ينزل الله عليها الماء فتهتز وتربو وتحرك ثم تنبت الزروع مختلفة تنبت هذه هذه الزهور المختلفة الالوان تتعجب من من كثرة الوانها ورائحة طيبة. ما الذي اخرجها بهذا الشكل؟ الا الله سبحانه وتعالى. قال قال وانزل من السماء. ما الذي جاء - 00:13:35

جاء بالماء من السماء وانزله الا الله سبحانه. قال وانزل وما انزل الله من السماء وما انزل الله من السماء من من فأحيا به الأرض بعد موتها ميتا فأحيتها بعد موتها والله سبحانه وتعالى دائما يذكر في القرآن - 00:14:05

يضرب لنا مثلا في احياء الارض بعد موتها في احياء الناس. ان يحييهم بعد موتهم. قال وما بث فيها الاب من كل دابة ليس من دابة دام من كل دابة. انظر الى هذه الدابة التي بتها الله ونشرها - 00:14:25

من الذي نشرها واجدها؟ عالم عالم الناس الدام الدواب يدخل فيها الناسبني ادم يدب على الارض والحيوانات المختلفة المتوجحة والالية. والطيور المختلفة باشكالها والوانها والاحشرات والزواحف من الذي نشرها على هذا على وجه الارض؟ باختلافها وكل قد عانى - 00:14:45

كل سبحانه وتعالى الله عز وجل دله على خلقته وعلى طريقته الذي ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. الطائر قد خلاه الله لعمله وكل هداه الله هذا العالم العالم الحشرات وعالم النمل وعالم النحل وعالم هذا الذي لو تدخل فيها في علمها لو وجدت ايات عظيمة تدل على - 00:15:15

على ان وراء ذلك خالق مدبر الله واحد. قال وما بث فيها من كل دابة وتصريف الرياح. من من الذي يأتي بهذه الريح يجعلها هبوب قوية سريعة او بطيئة او ساكن الهوى ساكن؟ ما الذي اسكن الريح؟ ومن الذي حرك - 00:15:42

ريف شمالية جنوبية من الذي يحركها؟ احياناً كيف تكون رحمة؟ احياناً كيف تكون عذاب؟ كل ذلك بتصريف المولى لا يملك احد ان يحرك الريح او يسكن الريح. لا يمكن ان الله سبحانه وتعالى قال بعد ذلك والسحاب - 00:16:02

بين السماء والارض هذا السحاب على وسعته وعلى تقله يحمل الماء الثقيل جدا اذا نزل امثال الاودية من؟ من الذي سخره؟ وجعله يسير ويتنقل من مكان الى مكان. واذا اراد الله ان ينزل على هذه القرية نزل - 00:16:22

من اراد ان يستمر استمر. من الذي يدببه؟ هو الله سبحانه وتعالى. قال والصحابي مسخر بين السماء والارض. بين السماء والارض. قال لما ذكر لك هذه الآيات قال ان في خلق السماوات والارض اختلاف الليل والنهار والفلك وما انزل الله وما بث - 00:16:42 وتصريف الرياح والسحاب ماذا قال بعدها؟ قال ان في ذلك آيات لمن؟ قال لقوم يعقلون. اما الذي لانهم سفهاء ليس لهم عقود حتى نخاطبهم. لكن هذه من الذي يفهمها او يدركها - 00:17:02

من له عقل؟ الذي له عقل هو الذي ولذلك خاطبه. خاطبهم بهذا الخطاب. واستمع ايضا واظهر الى ما قال الله بعدها لما بين ان هذه ايات خاصة للذين عندهم عقول انظروا الالباب والعقول الذين يفهمون ذكر لك ذكر لك - 00:17:22 ذكر لك الذين يعني نقصت عقولهم. ولذلك ذكر من يعبد من دون الله. كيف هذه الآيات كلها تدل على ان الله الله واحد ثم تذهب وتعبد لك شجر حجر اين عقلك؟ هذا دليل على على انه لا عقل له لا عقل له - 00:17:42

ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى قال ومن الناس اي طائفة من الناس ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا ثم تترك الله الحق الواحد وتذهب وتعبد انداد الاصنام يجعلها بمنزلة الله وتسجد لها وتخضع لها وتطوف حولها وتدعوهها وتستغيث بها وهي لا تسمع ولا ترد ولا تبصر ولا - 00:18:02

ولا تدري ماذا تقول لها. اندادا يحبونه كحب له هؤلاء الذين يعبدون الاصنام ويعبدون هذه الاشياء المخلوقة يحبونها محبة عظيمة كمحبة او يحبون هذه الالهة كما يحب المؤمنون ربهم - 00:18:32 يقول والذين امنوا هؤلاء يحبون هذه لانهم يعبدونها يعبدونها من دون الله ويحضرون لها وهم يحبون يقدمون لها القرابين ويعطونها من اوقاتهم. يعبدونها ويطوفون حولها. يحبونها محبة عظيمة. لكن المؤمنون - 00:19:02

لكن المؤمنين يحبون الله اشد. ولذلك قال والذين امنوا اشد حبا لله. الذين امنوا محبتهم انت تسجد لله. تحب الله. انت تعبد الله. تحب الله. انت تدعوا ربك فتحب الله سبحانه وتعالى. المؤمن محبتك - 00:19:22 وتقرب الى الله سبحانه وتعالى. ولذلك قال والذين امنوا اشد حبا لله لكن الذين عدوا من دون الله ما النتيجة الذين جعلوا لله اندادا ما النتيجة؟ قال الله سبحانه وتعالى ولو ترى ولو يرى الذين ظلموا ولو يرى الذين - 00:19:42

الذين ظلموا وعبدوا هذه الاصنام والالله النتيجة يوم القيمة تهديد لهم وتخويف لهم ولو ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب. يعني يوم القيمة اذا رأوا العذاب يعني عذاب الله شيء اخر. شيء - 00:20:02

العظيم قال اذا رأوا عذاب الله عز وجل يوم القيمة علموا ماذا؟ ان القوة لله جمیعا. القوة كلها لله جمیعا وان الله شديد العذاب. انت اذا رأيت الان اية من آيات الله في الكون. اية من آيات الله عرفت ان القوة لله وانك ضعيف وان الخلق - 00:20:22 كلهم ضعفاء امام قوة الله. وان الله شديد العذاب. وان هؤلاء الذين يعبدون من دون الله الذين يعبدون من دونه يعبدون هذه الالة من دون الله. اذا جاء يوم القيمة يتبرأ بعضهم من بعض ويعلن بعضهم بعضا - 00:20:42

يتبرعون وكل يعني يتخلى عن الثاني. وما الذي يتبرأ اشد؟ الذي المتبعين الرؤساء والساسة الكبار الذين قال الله في الضعفاء ماذا قال؟ قالوا انا اطعنا سادتنا وخبراءنا السبيل ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنة كبيرة. هذا الله يقول هنا ماذا؟ يقول اذ تبرأ الذين اتبعوا - 00:21:04

اي الكبار والساسة قال اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وقطعوا بهم الاسباب الاسباب يعني يعني العلاقات تقطعت وبين اللي كانوا يقدرونهم ويعطونهم الاماكن ويعطونه يعني ويحبونه وان اين هذه؟ تقطعت قالت خلاص انجحت يوم القيمة - 00:21:34

ما فيه ما فيه محبة ولا خلة ولا شيء الأخلاط بعضهم لبعض عدو إلا المتفقين. فهؤلاء خلاص يتبرأ بعضهم البعض والاتباع الكبار والسادة يتبرأون من تبعهم ثم تنقلب الآية قال - 00:22:04

وقال الذين وقال الذين اتبعوا أي الصغار هؤلاء الذين اتبعوا قال وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرا لو رجعنا الدنيا ماذا ستصنع بكم؟ قال لو ان لنا ما كره فتبرأ منه كما تبرأوا منا. لكن ما في فائدة ما في فائدة خلاص - 00:22:24

لو نرجعكم للدنيا تبرأون لماذا نتبرأون الان وانتم في الدنيا؟ ترکونهم لا تطيعون هؤلاء الذين يضلونكم قال اتبرأ كما قال الله عز وجل كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات اعمالهم يوم القيمة تأتيهم يتحسرون اذا رأوا اعمالهم - 00:22:44

السيئة اذا رأوا اعمالهم الخبيثة السيئة تحسروا قال اعمالهم حسرات عليهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار. كلهم لن يخرجوا من النار. الاتباع والتابعين والمتبوعين كلهم الى نار الى نار جهنم. وهذا هذه الآية التي ذكرناها ذكرها الله في مواضع كثيرة في القرآن. واذ يتحاجون في النار فيقول - 00:23:04

والضعفاء الذين استكباوا تجدها بينهم حتى ان الشيطان يتبرأ منه الشيطان الذي اظلمهم وهو سبب كل ظلالة اذا جاء يوم القيمة وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق وعدتكم فاخلفتكم. وما كان لي عليكم من سلطان الا ان - 00:23:34

فلا تلوموني ولوموا انفسكم هذا الشيطان الذي يضل كل انسان هذه نتيجته يوم القيمة هذا موقفه نسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لعمل النافع والعمل الصالح. قرأنا هذه الآيات الجميلة الحسنة وتأملناها وتدبرناها وفيها من ما فيها - 00:23:54

نسأل الله ان ينفعنا بها وان يبارك لنا واباهم جميعا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:24:14